قراءة في خارطة الإصلاح ..

علي ثابت القضيبي

يتوهم كثيرون أن حزب الإصلاح كأي مكون سياسي عادي كالناصري والاشتراكي .. إلخ ، والأمر ليس كذلك البتة ، فهو حزب هلاميّ النهج والأيديولوجية ، ويصح التعبير بأنه أخطبوطي الأذرع والتكوين ، وذلك بحكم تعدد الأجنحة التي تنضوي تحت عباءته وتمددها وبمسميات تظهرها كمكونات سياسية مستقلة وبعيدة الصلة به ، وكذا بحكم محاكاته لما حوله ومعايشته للبيئة والظروف التي يتواجد فيها ..

ظهر الإصلاح في 13 أغسطس 1990م مع إعلان التعددية السياسية هنا ، وكان الفوج الأول لمؤسسيه هم طوابير الإخوان المسلمين اليمنيين ، وهؤلاء يرتبطون عقائديا وتنظيميا بالتنظيم الدولي للإخوان ، كما وكان لهم حضورهم الثقيل في ساحتنا هنا .. والأدهى منه أنهم من تصدّر دفة قيادة سفينته وإدارتها في مجلس الشورى وكل هيئاته ، ولذلك نعايش مطّاطية هذا الحزب ومرونته في التعاطي مع الأحداث ، وأكثر منه في عمق تغلغله في بُنى المجتمع وتماسك أدائه وفعلة .. وبالطبع انضوت أفواجا من القبليين الذين دفع بهم المرحوم الشيخ الأحمر حينذاك ، وكذا من العوام من الشعب الذين أغرتهم شعاراته البراقة المغلفة بلباس ديني ، فانخرطوا في صفوفه أفواجاً..

في يوم ما صرّح مسؤول أمني جنوبي رفيع قائلا : (كلما قلبنا حجراً وجدنا تحتها الإصلاح !) والرجل لم يجاف الحقيقة يومئذ .. فهناك قرابة 72 َجمعية خيرية إصلاحية في عدن وحدها ! وهي جاءت من رحم الجمعيات الأم كالحكمة والإحسان والبرّ .. وكلها إصلاح ! ، ولا غرابة أن مصدر مددها كلها هي خزاة الدوحة في قطر ! ، وهناك حزب الرّشاد وحزب النهضة .. الخ ، وهي أسماء وحسب ، لأن عرّابو هذه الأحزاب هناك حيث يقبع الإصلاحي - الإخواني العتيد علي محسن الأحمر ، وهو من يحرك الريموت كنترول لإدارة الكل ..

في نفس السياق هناك تجمعات وكيانات ذات صلة وطيدة بالإرهاب ، وجوامعها الخاصة تلقن دروس الإرهاب للأتباع عياناً ، بل وتبث البرامج الإرهابية المتلفزة للصبيان في هذه الجوامع !! وهذا نعايشه جميعاً .. والأهم أن قيادات هذه المجموعات على صلة وثيقة تنظيميا بهذا الإصلاح ، وحتى البعض من جماعات من نطلق عليهم السلفيون ! مع أن هؤلاء ينادون بعدم الإرتباط بشبهة السياسة وأحزابها ، (لكن منهم) من يتلقون دعمهم العلني وتوجيهاتهم مباشرة من الإصلاح وكبار كهنته ، ومن قياداتهم من جاءت تعييناتهَم الإدارية والعسكرية بتوصياته .. إذن خارطة هذا الحزب وتركيبته أكثر من مثيرة بتشكيلتها وتداخلها ، لكن الجلي فيهًا أن ثمة محرك واحد لكل هذه المنظومة ، والأبرز فيهًا الارتباط الوثيق بالتنظيم العالمي للإخوان (وانظر إلى أبرز قياداتهم في تركيا حيث معقل الإخوان) وهذا هو المثير لأكثر من الشبهات في أدائه في عديد من بلداننا العربية وكذا مخططاته ونواياه نحوها .. بل هذا ما تدل عليه التصريحات المفضوحة لأصوات بارزة في تشكيلة قياداته ككرمانَ واليدومي وخالد الآنسي وسواهم .. لا يغيب عن عين المتابع الحصيف مدى الارتباط الوثيق بين هذا الكيان والعقل المخاباراتي العالمي الذي يضبط إيقاع أداء مجموعة التشكيلات الإسلامية (أو المتدثرة زورا بالإسلام) التي تمّ حشرها وتنميتها في عديد من بلداننا العربية كسوريا وليبيا والعراق ومصر ، وهي من تدير اليوم فعل الجنون والتدمير في هذه البلدان كما نعايش جميعاً ، وما مخرجاتِ فضائح دويلة قطر اليوم وما يتكشف من وقائع إلا دليلا على ذلك ..وجهُ الخطورة في أداء هذا المكون هو غياب الشأن الوطني في أجندته وسطوع الأداء المبرمج من الخارج ، وهذا ما لا يُقرّ به عوام الإصلاح ، ويمكن بسبب ثقتهم العمياء بقيادتهم - رغم تكشف عوراتهم اليوم - أو بسبب حجم المدد والدعم الذي يتلقونه فيخرس صوت الرفض والتململ فيهم ، فينساقوا مع مشاريعه وإن كانت جهنمية.. وهي التي يكشف الدور القطري الخطير اليوم مدى خطورتها وتماهيها مع مخططات عالمية ندعو الله أن يجنّبنا شرورها وتبعاتها ، وندعو معه أن يصلح شأن المرتبطين بهذا الكيان ويجنبنا وبلادنا مكاره ما يعصف ببعض بلداننا العربية كسوريا والعراق وليبيا ، وحالة الاحتقان في المحروسة مصر .. أليس كذلك ؟!

حتماً سينتصر منع إطلاق الرصاص

مقبل نصر شائف

جاء إطلاق المبادرات بمنع إطلاق الرصاص في الأعراس والمناسبات بعد أن أدت هذه الظاهرة إلى إزهاق الأرواح منها الوفاة وبعض الإصابات ، إضافة إلى الترويع وزعزعة الاستقرار في ردفان ومدن الجنوب ،فبدأت مبادرة المنع من منطقة (عقيبة) والتي كانت من ضمن المناطق التي حدثت فيها إصابات لساكنيها. وتطلب الأمر في المنطقة ذاتها إلى الاستجابة للمناشدات والدعوات التي تمت عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتي دعت كافة الشخصيات الاجتماعية والمشائخ والحزام الأمني والسلطة المحلية لاتخاذ قرار بمنع إطلاق الرصاص في المناسبات والأعراس واتخاذ إجراءات رادعة بحق من يخالف قرار منع إطلاق الرصاص في الهواء لأي سبب كان ، حيث أزهقت أرواح وأحدثت إصابات وروعت الأطفال وزعزعة الأمن والاستقرار. هذه الحملات التي أطلقت عبر نشطاء في شبكات التواصل كانت هناك استجابة بمبادرة لمشائخ وشخصيات اجتماعية وعسكرية وأمنية وممثلي السلطات المحلية ومن أبناء (عقيبة) ، حيث عقد اجتماع هناك لتنفيذ الإجراءات التي تمنع ذلك بحضور حشد من أبناء المنطقة وتم الإجماع على نقاط وإجراءات المنع التي اتخذتها الأجهزة الأمنية، وتم ذلك في عرس حدث في المنطقة في اليوم الذي تلا الاجتماع فكانت بادرة طيبة وخطوة شجاعة وروح تعاون من أصحاب الفرح. وكانت هذه المبادرة التي أطلقها النشطاء من داخل الجنوب وخارجه ومنهم مغتربون في السعودية من أبناء ردفان خاصة فاتخذت السلطة الأمنية ممثلة بالحزام الأمني وفي مديرية ردفان وبالتعاون مع المشائخ والشخصيات من تنفيذ تلك الإجراءات الرادعة التي أراحت الجميع. ومنذ صدور القرار تم ضبط من خالف وإيداعه السجن في مدينة الحبيلين.

فنتمنى أن يتم اتخاذ إجراءات رادعة مماثلة لما اتخذت في ردفان في باقي المديريات ومحافظات الجنوب كافة ؛ لتجنيب شعبنا البطل أي حوادث موت مجانية ينتج عنها الفتن التي أبطلها شعبنا ، من خلال هذه الظاهرة التي تقتل وتروع وتصيب وتزعزع الأمن والاستقرار بحجة الأفراح والمناسبات بطريقة عشوائية.

ولقد سبق لسلطات الجنوب ما قبل عام 1990م منع إطلاق الرصاص في الأفراح، وها نحن اليوم نناضل من أجل تحرير الجنوب وقد حقق شعبنا انتصارات في طرد الاحتلال ومكافحة التطرف والإرهاب والفساد ونضالات شعبنا الجنوبي لتحقيق أهدافه وتطلعاته المنشودة المستقبلية تتواصل وبإرادة الله الواحد الأحد. وما قدمه شعبنا من تضحيات جسام لنيل حريته واستغلاله واستعادة دولته وجب عليه اتخاذ قرارات منع إطلاق الرصاص في الأفراح والمناسبات في كافة ربوع جنوبنا الحبيب. فالحرية جنوبية جنوبية حتماً ستنتصر مدن الجنوب على ويلات العشوائية لتجنب حوادثها وفتنتها. وستنتصر الإرادة والتطلعات المستقبلية وقيام دولته التي كانت ولايزال لها صوت وصولات وجولات إقليمية ودولية شهد لها العالم وها هي اليوم في إطار تحالف عربي دولي ، فمبروك لجنوبنا...

المتطفلون ..

بدر بن محمد العلوي

يحتفلون بنصر ثورة لم يؤمنوا بها ، ويدّعون حب الجنوب بعد تحريره ، لم تألفهم الساحات ، ولم يكونوا من عاشقيها ، فلا الهاشمي تعرفهم ، ولا ساحة الحرية خور مكسر وطئتها أقدامهم ، مدرم المعلا لم تلامس جباههم سجوداً لله في يوم جمعة ، منصورة عدن لم يكونوا من روّادها .

أجزم بأن أيّاً من ساحات الشرف والكرامة في ربوع الجنوب الحبيب لم يزحفوا إليها أحراراً مع وفود شعب عشق الحرية ، وإن دخلوها فلتنفيذ مهمة أوكلت إليهم .

كانوا يسخرون من ثورتنا تارة ، ويتباهون بقدرات جيش الاحتلال تارة أخرى ، كانت تفرقهم انتماءاتهم الحزبية ولكنهم يجتمعون كما أحزابهم في ظلم الجنوب .

جنوبيون هم ؟!.. ذهبوا في ٢٠١١م إلى صنعاء ثواراً للتغيير ، ومناصرين لآل البيت في الستين ، ومساندين الشرعية الدستورية في السبعين ، انتهت ما سميت بثورة التغيير زوراً وتقاسمت أحزابهم السلطة ، لم يكن لهم نصيب فيما ذهبوا إليه غير مصروف يومي باعوا به ضمائرهم ، توالت الأيام والسنون وتتابعت الأحداث وهم لا يزالون كما ألفناهم عملاءً للاحتلال بدون مقابل ، لم يسيئهم ما حدث لهادي الرئيس الجنوبي في صنعاء ، باركوا السلم والشراكة ، وأيدوا بقوة الإعلان الدستوري للحوثيين ، نعتوا هادي بالهارب ، واحتفلوا بتقدم الغزاة وقواتهم إلى عاصمتنا الحبيبة ، كانوا يمنون أنفسهم بأن توصل قوات الحوافيش إلى كل قرى ومناطق ومدن وطننا الجريح ، يوصفون رجال مقاومتنا الشرفاء بـ(الدواعش) والتحالف العربي بـ(العدوان) !..

كنا نرى البسمة تزين وجوههم كلما تقدم الغزاة في موقع أو ميدان معركة ، وتكهر وجوههم إذا ما سمعوا خلاف ذلك !..

انتصرت ثورتنا وتحرر وطننا بإرادة الله ثم بصمود وعزيمة وقتال شجعان لم ترهبهم آلية القتل وهم بصدور عارية ، فكيف ترهبهم وهم يتمترسون في الخنادق خريجين ساحات النضال السلمي؟! انتصرنا وبدأت ملامح دولتنا تتبلور شيئاً فشيئاً ، فسارعوا لارتداء أقنعة الوطنية الزائفة فنراهم يتطفلون في كل مكان يبالغون في حبهم للجنوب حد التطرف ، يتسلقون أكتاف الرجال ليتبوءوا مناصب يستطيعون من خلالها خدمة أسيادهم في صنعاء ، نراهم روادا للمواقع الإلكترونية والتواصل الاجتماعي ، يدّعون افتراءً حب الجنوب ويسعون للتفرقة بين أبنائه ، يتمترسون خلف المناطقية المقيتة لمآرب دنيئة تحملها نفوسهم المريضة ، فنجدهم يحتفلون بكل انتصار يحققه الشرفاء وكأنهم قادة هذا النصر ، ومع كل إخفاق لرجالنا أو خطأ سرعان ما يبدون ما في أنفسهم من غل تجاه الجنوب وأهله ، ينهشون فينا وفي قدراتنا في بناء دولتنا ، يظنون بأن لا أحد يعرفهم وأساليبهم الدنيئة ، ولكننا نعرفهم بسيماهم .